
مِنْ أَخْلَاقِ العَرَبْ

حديقة الطفل

من أخلاق العرب

بقلم

ابراهيم عزوز

ملتزمة الطبع والنشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

في هذه الحديقة : تسلية ومتعة ، وجد وفكاهة ، وعلم ومعرفة ، وحقيقة وخيال .

فهي أشبه ماتكون بالحدائق والبساتين ، التي تجمع شتى الزهر ، ومختلف الشجر والثمر . ولكل وردة منها رائحة طيبة عطرة ، ولكل ثمرة مذاق وحلاوة . وكلها تشتهيه النفس ، وتقر به العين .

وقد تخيرت لها من الموضوعات والأساليب ، مايناسب صغار النش، من سن التاسعة إلى الثانية عشرة ، مراعيا في كل ذلك الأصول النفسية والتربوية.

ثم تولاها السيد الناشر بالإخراج الرائع ، فأبرز محاسنها بجمال التصوير ، وروعة الخط ، وإتقان الطبع . فجاءت في هذه الصورة المونقة المعجبة ، لتربي الذوق والقلب والعقل جميعا .

وعسى الله أن يجعل النفع بها ، كفاء ما لقيت فيها من عناء ، وما بذلت من جهد . ومن الله العون وبه التوفيق .

المؤلف

— ١ —

كانَ العربُ فى أيامِ الجاهليةِ ، التى سبقت الإسلامَ ، وسبقتْ بعثةَ رسولِنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، يعبدون الأصنامَ ، كما يعبدون الشمسَ والقمرَ والنجومَ .

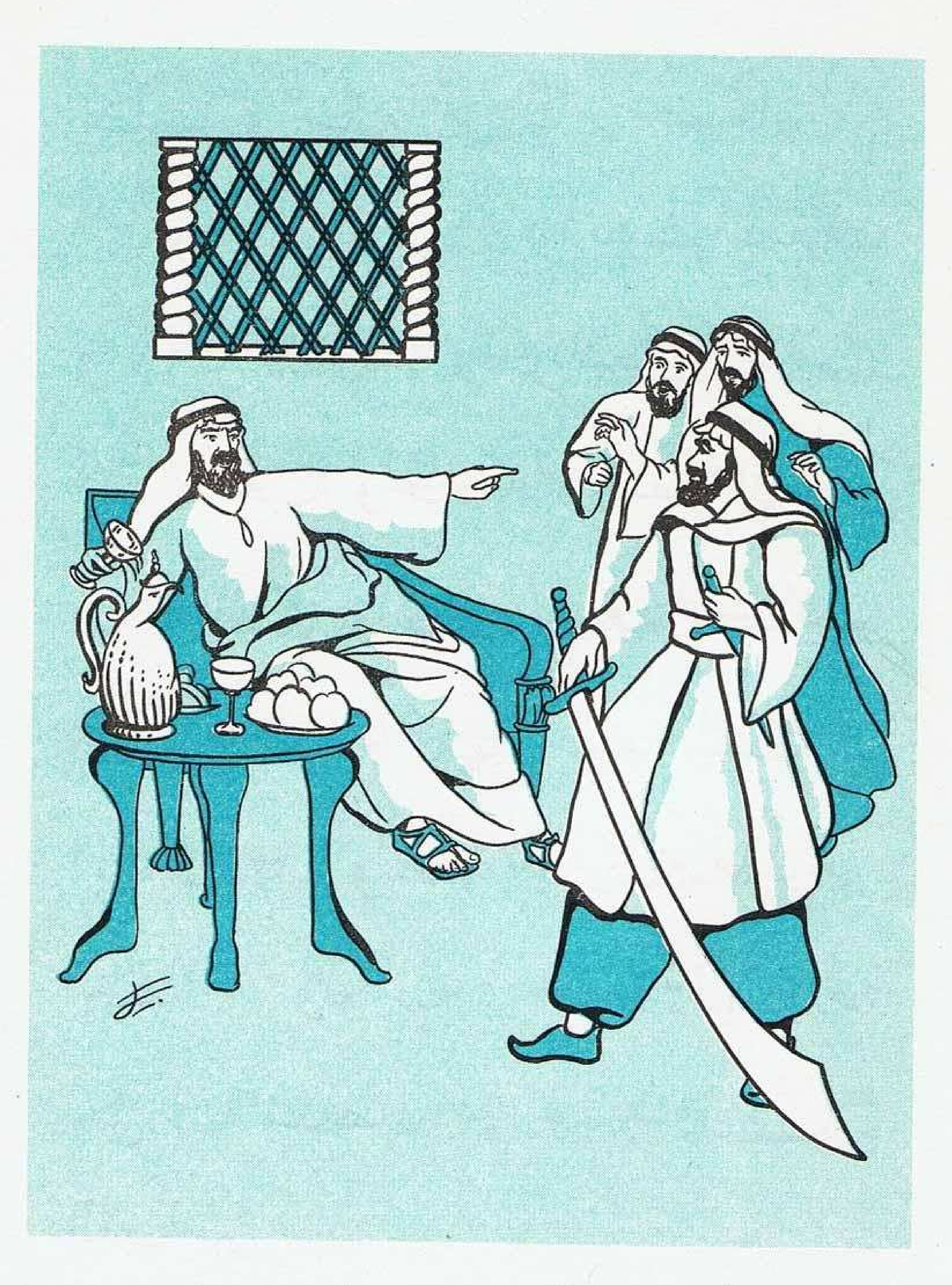
وكانت منهم جماعةٌ كبيرة تَدِين بالنَّصْرَانِيَّةِ ، وهى دينُ المسيحِ عليه السلام.

ومن هؤلاءِ النصارَى سكانُ الحيرةِ
القُدَماءُ .

والحِيرَةُ مُقَاطَعَةٌ كبيرة فى جنوبِ العراقِ
الحاليةِ . ويَحْكِى المُؤَرِّخُون قصةً لطيفةً تبيِّنُ
السببَ الذى من أجلِه ترك سكانُ الحيرةِ
عبادَة الأصنام ، وآمنوا بالدّين الذى جاء
به السيدُ المسيحُ عليه السلام . . .

فيقولُون فى هذهِ القصةِ :

– كان فى بلادِ الحِيرةِ ملك كبيرٌ يسمَّى
النُّعْمانَ بنَ المُنْذِر . وكان هذا الملكُ



أمر حارسه أن يضرب عنقهما بالسيف . .

عظيماً و محترماً من الناسِ جميعا . .

ومع أن العرب كانوا يعيشُون متفرِّقين

فى قبائِلَ كثيرة ، ولكل قبيلةٍ رئيسُ

كبير ، تحبُّه وتحترِمُه ، وتنفِّذ ما يشيرُ

به فى السلمِ والحرب - مع هذا كانت

القبائِلُ العربيةُ كلها تحترِم النعمانَ

ابنَ المنذر ، وتنظُر إليه كأنه مَلِكٌ لهم

جميعا ، ولو أنه فى حقيقةِ الأمرِ لم

يكنْ له سلطانٌ على قبيلةٍ مِنَ

القبائل .

وكما كان النعمانُ بنُ المنذِر محترما كلَّ الاحترامِ من العربِ ، كان محترما كذلك من مَلِك الفرس الكبيرِ ، الذى تقع بلادُه شرقىَّ بلادِ الحِيرةِ . وتشمَل الآنَ بلاد إيرانَ وبقية بلادِ العراق .

فكان ملكُ الفرسِ الذى يُسَمَّى كِسْرَى، يحب النعمانَ ويعظِّمه ، ويرسل إليه الهدايا . وقد أرسلَ إليه ولىَّ عهدِه ليتربَّى فى خيامِ العربِ تربيةً عسكرية خَشِنَة .

جمع النعمان ثروةً كبيرة ، وملأ الغرورُ نفسَه ، كما هى عادةُ الملوكِ حينما يحسُّون أنهم أصبحوا أَغنياءَ وأقوياء .

وكان النعمانُ مع احترامِه بين الناس ، وذكائه وسعَة عقلِه ، يعبدُ الأصنامَ ، ويشرَبُ الخمر بكثرةٍ ، ويلْهُو ويلعَب ،ويتسلَّى تارةً بالغناءِ ، وتارةً بالصيدِ وركوب الخيل .

وكان له صديقان عزيزان ،

لايفارقانه فى ليلٍ ولانهارٍ .. فإذا ركِب
للصيدِ ركبا معه ، وإذا جلس للشربِ
والغناءِ جلسا معه ..

وكان يسْتَشِيرهما فى كلِّ شأن من
شئونِه ، وينفذُّ مايشيرانِ به عليه .

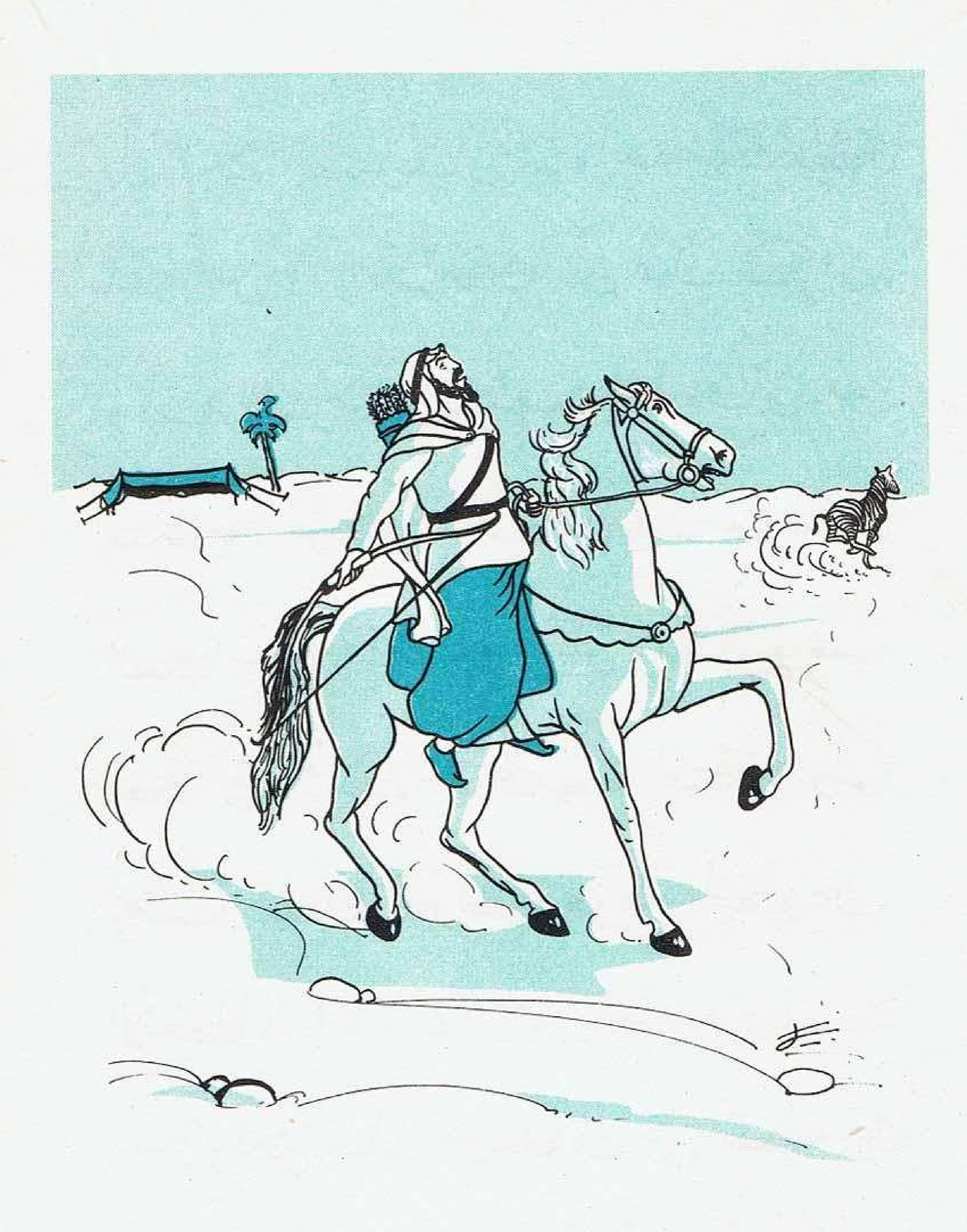
وفى إحدى الليالِى شَرِبَ وشرِبَ،
وسمِع غناءً كثيرا ، فيه حماسةٌ وشجاعة.
وإذا سكِر الإنسانُ غابَ عقْلُه،
وصار كالمجانِين .

فزيَّن له السكْرُ أمراً فظيعاً

هـائـلا . . .
زَيَّنَ لـه أن يظهِر شجاعتَه بقتـلِ
هٰذين الصديقينِ العزيـزَيْنِ . . .
وفى الحالِ أمـر حارسه أن يسحَب
صديقَيْه من أرجُلِهما ، وليسيرَ بهـما
إلى ساحة القصر ، ويضرِبَ عنقَهما بالسيفِ.
وكان الحارسُ قد تعوَّد أن ينفِّذ أمرَ
النعمان من غيرِ تـردُّدٍ ولا تأخيرٍ ؛
لِأنَّ النعـمانَ كان ملكًا مستبدًّا ، لايقبلُ
أن يؤخِّـر أحدُ أمـرًا يأمـرُ بـه .

بكى الصديقان ، وأخذا يستعطِفان الحارِس ، ويعرِّفانه أن الملك سكران ، وأنه لايَرْضَى بقتلِهما إذا أفاق من سكرِهِ . وطلبا منه أن يسجُنَهما إلى الصباحِ ؛ فإذا ظهر أن الملكَ يرغَب حقًّا فى قَتْلِهمَا ، قَتَلَهُما عندئذٍ ولم يخسرْ شيئا ، ولم يتعرَّضْ لخطرٍ من الأخطار !!

ولكنَّ الحارس خاف على نفسِه من مخالفةِ أمر الملكِ . ويظهَر أنه كان



عرف أنه لن يدرك الحمار . . (ص٢٠)

يكرَه هذين الصديقَيْن ، لأنهما كانا
مقربَيْنِ إلى الملكِ أكثر منه .

جرهما الحارِس بخشونة وشدةٍ ،
بعدما قيَّدهما بقيودٍ متينةٍ . وفي
ساحةِ القصرِ جرَّد سيفَه ، وضرب
عنقَيْهِما بلا رحمةٍ ولا شفقةٍ. وتركهما
جثتَيْنِ هامِدَتين . ومضى ...

وفي الصباحِ استيقظَ النعمانُ
من نومِه ، وأفاق من سكرِهِ الفظيعِ ،
وتلفَّت حولَه ، فلم يجدْ صديقَيْه المخلصيْن ،

كما كان يجدُهما عندَ سريره فى كُلِّ
صباح .

تعجَّب النعمانُ من تأخر صديقَيْهِ
على غير عادةٍ ، وسأل عنهما الحارسَ
الأمين :

ــ أين نَديمایَ ؟ ولماذا تأخَّرَا عن
الحضورِ إلى هذه الساعة ؟ ؟

فارتجَف الحارِس واضْطَرب ، وقال
بصوت متقطِّع منَ الخوف والرعب :

ــ مولاى الملك ، لقد أمرتَ فيهما أمراً

ليلة أمسِ ! !

فارْتبَكَ الملكُ النعمانُ ـ وهو الذى كان لايرْتبِكُ فى أشد المواقفِ هوْلًا وفزعاً ـ وقال بسرعة :

ـ أمرتُ فيهما أمراً ؟؟ وَيْحَكَ ! ! ويلٌ لك ! ! وبماذا أمرتُ ؟؟ أخبرْنِى ولا تُخْفِ علىَّ شيئاً ! !

فركَع الحارِس أمامَ النعمانِ، وقال:

ـ أمرتَنِى يامولاى أن أضربَ عنقَهُما ، بعدما رفَعا صوتَهما باستحسانِ الغناءِ

فى مجلسِك !!

ــ وَيْلٌ لكَ !! وهل نفذتَ ما أمرتُك به ؟؟

فأجاب الحارِس وهو يرتَعِد ويرتعش:

ــ نعم يامولاى نفَّذتُ أمرَكَ !! وما كنت أستطيعُ أن أُؤَخِّر أمرًا تأمر به !

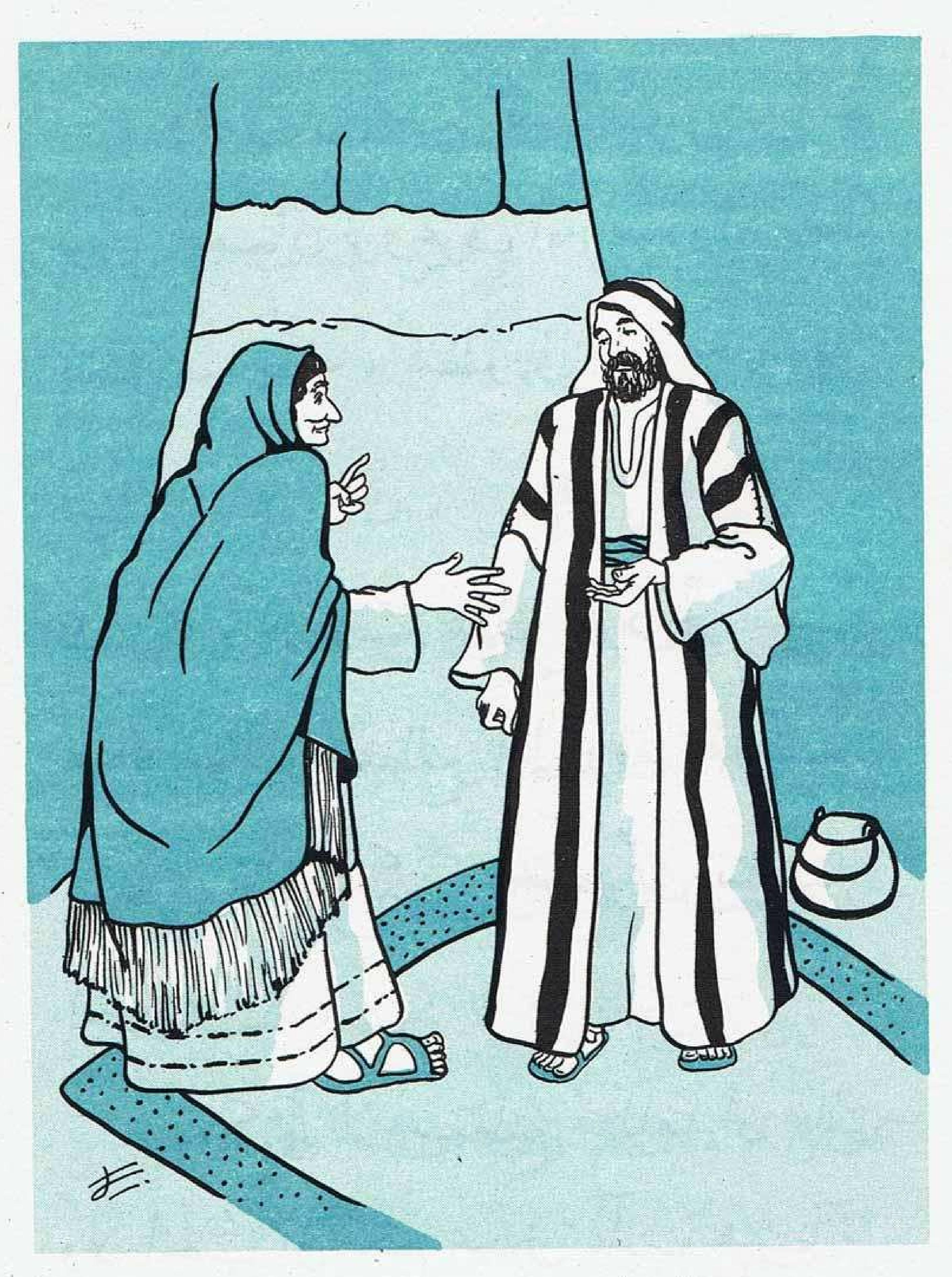
غضِبَ النعمانُ وصاحَ فى ثورةٍ :

ــ أين السَّيَّاف ؟؟ يحضرُ السَّياف فى الحال ، ويقطع رقبةَ هذا الحارِس الأَحْمَق ...

وقبْل أن يحضرَ السيافُ ، هدأت ثورةُ النعمان ، وعرَف أنه أصدَر أمرَه حقاً بقتلِ صديقَيْه ، فنظرَ إلى الحارس ، وقال لـه :

ـــ كان الواجبُ عليك أن تُؤَخِّر تنفيذَ هـذا الأمر الفظيع !! وقد عفوتُ عنك ، لأنك كنتَ مخلِصاً فى تنفيذِ أمرى ...

ولكنِّى لا أستطيعُ مُطْلَقاً أن أراك ، ولا أحبُّ أن تقَع عينِى عليك هنـا .



وقالت له زوجته . . . (ص ٢٦)

فاخْتَرْ لنفسِك مكانا خارجَ الحِيرَةِ ، واحذرْ
أن أسمَعَ لكَ صوتاً ، أو أرَى لكَ
ظِلاًّ ! !

ونزل النعمان إلى ساحةِ القصرِ ،
وأَخذ يبكِي صديقَيْهِ ، ويلطُمُ وجهَهُ
كالأطفالِ الصغارِ .

ثم أمرَ أن يُبْنَى لهما قبرانِ
فخمانِ من الرخامِ ، وفتحَ خزائِنَ
أموالِه ، لِيُنفَقَ منها على القبرَيْنِ بغيرِ
حساب .

وكان يخرجُ إلى هذين القبرين فى كلِّ سنة مرتين .. مرة فى التاريخ الذى عرفَهُما فيه . ومرة فى التاريخ الذى أمرَ بقتلِهما فيه ...

وسمَّى اليومَ الأولَ يومَ عيدٍ .

وسمَّى اليومَ الثانىَ يومَ بُؤْسٍ .

وكان فى يومِ عيدِه ينتظِر أولَ قادمٍ عليه من الصحراءِ ، فيُعْطيهِ من الإِبلِ والغنمِ والثيابِ مايُغْنيه ، ويُغنِى أهلَه طولَ العمر .

أما فى يومِ بؤسِه ، فيأمرُ بقتلِ أوّلِ قادمٍ عليه ، ويَطْلِى بدمِه القبريْنِ العزيزينِ .

واستمرَّ على هذه العادة السيئةِ مدّةً طويلةً .

— ٢ —

وفى ذاتِ مرة ، خرجَ النعمانُ للصيدِ في الصحراء كعادتِه ، وركِب فرسًا أصيلًا قويًّا ، وسار وراءَه جنودُه وحرَّاسُه .

وما كاد يبعدُ فى الصحراءِ ، حتى رأى حماراً وحْشِيًّا ، فغمز فرسَه ليدركَه .

جرَى الحمار ، ورمَح الفرس خلفَه ...

واشتدَّ جرىُ الحمارِ ، واشتد رَمْحُ الفرسِ .

فاختفى الملكُ عن عيونِ جندِه وحرَّاسه، وَلم يعرفوا لـه طريقا ...

وبعدَ مشقةٍ وعناء، مالت الشمسُ للغروبِ، وعَرَف أنه لن يدرك الحمارَ، وشعر بتعبٍ شديد، فترك متابعَةَ الحمارِ، وذهب إلى خيمةٍ منعزِلَة في الصحراءِ، لرجلٍ من قبيلةِ طيٍّء، اسمُه حَنْظَلَةُ الطائىُّ.

ولما وصلَ إلى الخيمةِ، قال لصاحبها وهو يُخفِى حقيقةَ نفسه:

ــ سَعِدَ مَسَاؤُكَ يا أخا العرَب!! هل أجدُ

عندكمُ الليلةَ مكاناً للراحةِ ؟ ؟

فوقف الطائىُّ فرِحاً مسرورا ، كأنه وجد كنزاً ، وقال لـه :

ـــ أهلاً وسهلا بك ياشيخَ العرب !! نزلتَ فى أوسَعِ مكان !! ولقيتَ أكرمَ ضيافـةٍ وترْحابٍ ..

وربَط حصانه فى حبالِ الخيمةِ ، ودخل على زوجتهِ وهوظاهرُ السرور والبِشْرِ ، وقال لها :

ـــ ضيفٌ !! ضيفٌ شريف !! إنه ظاهر الوجَاهَةِ والشرفِ !! فهل عندَكِ شىء نُقَدِّمُه له ؟ ؟

فأجابتْ زوجتُه بسرورٍ لايقلُّ عن سرورِه :

ـ نعم !! عندى قليلٌ من القمح ، وسأقوم الآنَ بطحنِه ، لأصنعَ منه فطيرا . فقم أنت واذبح الشاةَ الوحيدة التى عندنا ولاتبخل بشىءٍ . . .

وكان النعمانُ يسمع هذا الحديثَ الذى يدورُ بين حَنْظَلَةَ وزجتِه ، ولكنَّه لا يعجَبُ ولا يدهَش ، لأنه يعرِف أن العربَ كرماء ، وأنهم يفرحون بالضيفِ أعظمَ فرحٍ ، حتى ولو كانوا فقراءَ كهذا الطائىِّ .

خرجَ حَنْظَلَةُ من الخيمةِ ، وأمسكَ إناءً

نظيفاً وحلبَ فيه الشاةَ ، ثم ذبحها .

وصنعت زوجته حَساءً (شربة) من اللبنِ والمَرَقَةِ ، وخبزتْ فطيرا ، وشوت لحماً ، وقدمت للضيفِ الطعامَ ، وهى تبتسِمُ فى وجهِهِ ، وزوجُها يرحِّبُ به ويعتذِرُ بأنه لم يستطِعْ — لضِيقِ الوقتِ — أن يصنَعَ خيراً من هذا!

أكلَ النعمانُ وشرِب ، وقضى ليلتَه فى راحةٍ تامة . وفى الصباحِ وصلَ الجنودُ إلى الخيمةِ ، وهم يبحثونَ عن الملكِ .



لماذا جئت وقد نجوت ؟! (ص ٣٩)

فوقف النعمانُ وشكرَ حنظلةَ

وزوجتَه وقال له :

ـــ أنا الملكُ النعمانُ !! فاطلبْ جزاءَ

ما قدمْتَ إلىَّ يأيها الطائىُّ الكريم !!

فأجاب حنظلَةُ :

ـــ إنَّ زيارَتك يامولاىَ أكبرُ شرفٍ

لى ، وأعظمِ ثوابٍ وجزاء !! وما

أطلبُ شيئاً غيرَ رضاكَ !!

فقال النعمانُ مؤكِّداً كلامَه :

ـــ لابدَّ أن تطلبَ حاجة !! فأنتَ رجل

كريمٍ ، ومثلك يستحقُّ أن نعينَه ونساعدَه على كرمِهِ !!

فأحْنى حنظَلة رأسَه علامَـةً على شكرِ النعمان ، وقال :

ـــ سأطلبُ من الملكِ شيئاً فى المستقبلِ إن شاء الله .

ودَّع الملك . ووقف هو وزوجته ينظران إلى مَوْكِبِهِ الفَخْمِ ، وهو يُثِيرُ رِمالَ الصحراءِ

— ٣ —

مرت سنة وسنة ، واشتدَّ برد الشتاء فى إحْدَى السنين ، وقلَّ المطر، فاحترق العشبُ فى الأرضِ، ولمِ تجدِ الماشيةُ شيئا تأكلُه . وزاد فقرُ حنظلةَ وجوعُه .

فقالت له زوجَتُه :

ـ لقد امتنعتَ فيما مضى أَن تزورَ

المَلكَ النعمانَ ، وكنتَ كلما ذكرتُكَ
بدعوة المَلكِ لكَ ، رفضتَ أن تذهبَ
إليه ، لأنك لاتريدُ أن تأخذَ ثَمناً
لِليْلَةٍ قضاها عندَكَ ملكُ العربِ ضيفا...

أما الآن فإذا رفضتَ أن تذهبَ
إليه ، مُتْنا ومات العِيال أمامَ أَعْيُنِنا.

فتردَّدَ حنظلةُ طويلا ، وأخذ
يحاوِل التخلصَ من زوجتِه ، ويؤخِّرُ
طلبَها يوماً وراء يوم .

ولكنْ ساءتِ الحال وساءتْ. فلم

يجد آخر الأمرِ مَفرًّا منَ الذهابِ إلى الحيرةِ ...

وما كادَ يصل إلى حدودِ الحيرةِ ، بعد سفر شاقٍّ ، حتى رأَى خيمة كبيرةً منصوبة ، وأمامها النعمانُ ، وحولَه الحرسُ والجنودُ ، وأشرافُ الحيرةِ قائمون قاعدون .

وعلى جانبِ الطريقِ قبرانِ من الرخامِ الأبيضِ الناصعِ ، تنعكسُ عليهما أشعة الشمس من بعيد ، كأنهما

مرآتان كبيرتان .

فَرِح حنظلَة بلقاءِ النعمانِ في الطريق،

وقال في نفسِه :

– حظٌّ سعيد !! لم يكلفْنِي الملكُ

مشقة الوصولِ إلى القصرِ !!

ثم وقفَ أمام النعمانِ وقال :

– سَعِدَ صباحُك أيها الملكُ الهمامُ !!

عرَف الملك حنظلةَ ، فتغيَّر وجهُه،

وظهر فيه الحزن والغضَب ، وقال له :

– ويحك يا طائيُّ ؟؟ لماذا جئتَ في يومِ

بؤسِى ؟ ؟ يا فضِيحتِى ! ! وَا فضِيحتاه ! ! وَاحسْرَتاه ! !

فوقف حنظلةُ مُرْتَبِكًا متحيرا ، وقال :

ما كنتُ أعرِف يامولاىَ الملك أنه يوم بؤسِك ! !

— آه ياحنظلةَ ! ! اطلبْ ماتحتاجُ إليه ، لِأقضيه لك قبل أن أقْتُلَك ! !

— شكرا لك يامولاى الملكَ ! ! وهل ينفَعُنِى قضاءُ الحاجات بعد موتى ؟ ؟

— لو كان ابنِى فى هذا اليومِ أولَ إنسانٍ

طلع عليّ من الصحراءِ لقتلتُه ! !

ــ إذًا أمهلْنِى سنةً يامولاىَ الملك ،

حتى أرجِعَ إلى عيالى ، وأرتِّب شئونَهم ،

ثم أعود إليك ! !

وكان النعمانُ يكرَه أن يقتلَ الطائىَّ

الذى أحسنَ إليه على غيرِ معرفةٍ من قبلُ .

فلما سمِع هذا الطلبَ منه ، قال فى نفسِه :

ــ هذه فرصةٌ ينجُو بها من القتلِ ، ولعلَّ

واحدا من الحاضرين يقبل أن يضمَنَه .

ثم نظر إليه وقال :

ـــ أَقْبَلُ أن أعطِيَكَ هذه المُهْلَةَ ، إذا ضَمِنَ عودَتَك أحدُ الحاضرين ! !

وكان رجلٌ من أبناء عمِّ النعمانِ واقفا على يمينِ النعمانِ ، لِعُلُوِّ منزلتِه واحترامِه ، فحسِبَه الطائيُّ ذا مروءةٍ وشهامةٍ ، وطلب منه أن يضمنه عند النعمانِ . ومدَحه بشعرٍ جميل .

ولكنَّ هذا الرجلَ كان خَسِيسَ النَّفْسِ ، لئيمَ الطَّبْعِ ، فأبَى وقال :

ـــ أنت رجل من سكانِ الصحراءِ ، وليس

لك دارٌ ولا بلد ، فإذا أخلفْتَ وعدَك
ولم ترجِعْ ، فَمِنْ أينَ أُحْضِرُكَ ؟؟
وكيف أجِدُكَ ؟؟ وهل يعْقَل أنْ تُفْلِت
من الموتِ وتعود إليه بنفسك ؟ ؟
لا!! لا!! لن أضمَنك وأعرِّض
نفسِى للقتلِ !!
وما كاد رجلٌ يُسمَّى قُرادَ بن أجْدَع،
ليسمَع هذا الكلامَ حتى هبّ واقفاً، وقال
بشهامةٍ :
ــ أيها الملكُ !! أنا أضمنه !!

فقال النعمانُ :

ـ وهل تعرِف ما يصيبُك إذا أخلف وعدَه !!

ـ نعم إنّه الموتُ والهلاكُ !!

ـ وهل ترضى نفسُك ويطيبُ خاطرك بهذا ؟؟

ـ نعم !! رضيتُ وطابت نفسِي، واطمأنَّ بالى !!

— ٤ —

أمر الملكُ النعمانُ لحنظلةَ الطائيِّ بِخَمْسِمائَةِ ناقةٍ ، وكسوةٍ له ولعيالِهِ .
فأخذها وسار .

ومر شهر وشهر ، ولم يبقَ على الموعدِ المضروبِ إلا يومُ ، فدعا النعمانُ قُرادَ ابنَ أَجْدَعَ ، وقال له :

— لم يحضرِ الطائيُّ ، وأظنُّه لن يحضرَ ،

فاستعِدَّ لتنفيذِ أمرِى غدا ..

فقال قراد :

ــ إذا كان هذا اليومُ مضى ، فقد بَقِىَ غدٌ ، وما أظنُّ الطائىَّ يُخْلِفُ وعدَه ، ثم أنشدَ :

فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هذا اليومِ وَلَّى
فإنَّ غداً لناظرِهِ قَريبُ .

وفى الصباحِ خرجَ النعمانُ إلى القبرَيْن ، وخرجَ معَه الجنودُ والأشراف ، وقُرَادُ ابنُ أجْدَع .

فلما وصل إلى القبريْن ، قال لقراد :

ــ حَلَّ الموْعِد ولم يحضرِ الطائىُّ ، فهيَّا استعدَّ للقتْل !!

وأشار إلى السيَّاف أن يضربَ عنقَه.

ولكنَّ الحاضرينَ صاحوا :

ــ لا !! لا !! ليس من حقك أيّها الملكُ أن تضربَ عنقَه قبل أن ينتهِىَ اليوم.

صبر النعمانُ وهو مشغولُ البالِ بالطّائىّ، وكان يتمنَّى فى نفسِه أن تغرُب الشمس فى غمضة عين لكى ينجوَ الطائىُّ من القتل .

انحدرت الشمس إلى قمةِ الجبلِ ،
وأوشكَتْ أن تختَفِى وراءَه ، فصاح النعمان:
ـ انتهى اليومُ ، هيّا ياسيَّاف نفذِ الأمر.
وقبلَ أن يُجَرِّدَ السيَّافُ سيفَهُ من غمدِه ،
نظر الحاضِرُون إلى الطريقِ مِن بعيدٍ
وصاحوا :
ـ قفْ أيها السياف !!
هنالك رجلٌ يسرِع فى سيرِه !!
وهو يقصدُ مجلسَنا ولاشك فى هذا !!
وقد يكون هو الطائىَّ !! فلا تقتلْ

قرادا حتى نعرف شخص القادم!!

عضَّ النعمان شفتَه من الغيظِ والندمِ ، ولكنَّه لم يستطِع أن يخالِفَ رأى الجماعةِ .

وما هى إلا لحظاتٌ ، حتى وقف الطائىُّ أمامَه ، وهو يقول :

ـ سَعِدَ مساؤك أيها الملك الهُمام!!

فنظر إليه الملكُ بحيرةٍ ودهشةٍ ، وقال :

ـ لماذا جئتَ وقد نجوتَ من الموتِ!؟

فأجاب حَنْظَلَةُ :

ـــ إن الوفاءَ قد أمَرنى بالمجىءِ !!

فقال النعمان :

ـــ ومن أينَ عرفتَ هذا الوفاءَ الذى

لامثيلَ له ؟؟

ـــ مِنْ دِينى أيها الملك !!

ـــ وما دِينُك يا طائىُّ ؟؟

ـــ النصرانِيَّةُ التى أرسلَ الله بِها عِيسى

ابنَ مريم عليه السلام !!

× × ×

أطرَق النعمانُ برأسِه إلى الأرضِ قليلا ، وصار يفكرِّ فى كل ماحدَث ، ثم رفع رأسه وقال :

ــ إنه دينُ الشرفِ والمروءة ياطائِّيُّ !

اشرحْ لى هذا الدينَ ، وَعرفْنى كيف أكون نصرانِيًّا مثلك !!

× × ×

وهكذا آمن النعمانُ برسالةِ السيدِ المسيحِ عليه السلام ، واعتنقَ النصرانية هو ورجالُه وأهلُ بلده .

وأبطل يومَ البؤسِ ، وهدَم القبريْن.

وظلَّ سكانُ الحيرةِ نصارَى ،حتى

جاء الإسلامُ ، فأسرَعوا إلى اعتناقِه،

وكان منهم أبطالٌ خالدون في

الإسلامِ .

× × ×

لقد كان النعمان كلما تذكَّر

هذه الحادِثة التي هداه الله بسبَبِها،

يبتسم ويقول :

ـــ والله لا أدري أيهما أكثرُ مروءة

ووفاء : حنظلةُ وقد أفلتَ من الموتِ

ثم عاد ، أم قراد وقد ضمِنه وهو

لا يَثِقُ بأنه سيعود ؟ ؟

× × ×

فكِّر أنت فقد تعرف الجوابَ الذى

لم يعرفْه النعمانُ من قبلكَ ! !

× × ×

هل سمعت فى الدنيا بمثل هذا

الحديثِ ؟ ؟

وهل عرفْتَ فى الدنيا كرماً مثل هذا

الكرمِ ؟؟

وهل وجدتَ وفاءً ومروءةً مثل هذا

الوفاءِ وهذه المروءةِ ؟؟

كلاَّ !! كلاَّ !!

إنهم العربُ .. أكرمُ الناسِ !!

وأشجعُ الناسِ !! وأوفى الناسِ !!

وما أنتَ إلا واحدٌ منهم ...


حديقة الطفل
ظهر منها
١ ـ السمكتان المتوحشتان
٢ ـ الابرة العجيبة
٣ ـ قطقوطة الجميلة
٤ ـ قطعة الذهب
٥ ـ بحيرة الذئب
٦ ـ التمثال الباكى
٧ ـ صانعة البطل
٨ ـ هدية القزم
٩ ـ مزرعة الأرنب
١٠ ـ دموع التماسيح
١١ ـ من أخلاق العرب
١٢ ـ فرقة موسيقى
١٣ ـ الطائر الأخضر
١٤ ـ ذو الرداء الذهبى
١٥ ـ شجرة الذهب
١٦ ـ جندى يعود
١٧ ـ بيت العرائس
١٨ ـ حياة جديدة
١٩ ـ العرش الطائر
٢٠ ـ تاج الهدهد
٢١ ـ الطبال الصغير
٢٢ ـ مع ملك البحار
٢٣ ـ أحذية الأميرات
٢٤ ـ التفاحه العجيبه
٢٥ ـ راس شيطان
٢٦ ـ ثورة جزيرة
٢٧ ـ مغنى الامبراطور
٢٨ ـ الصندوق الطائر
٢٩ ـ خرطوم الفيل
٣٠ ـ أرض الأحرار
٣١ ـ بنت أمير الشمس
٣٢ ـ أميرة البرتقال
تطلب من مكتبة مصر
دار مصر للطباعة